هذا النور الذى يستحق به التكرير والاعادة وكان هذا الذى ذكرناه فى
حالتها سبب اتحادها فى هذه الاجساد المادية فى البدء الأول لأن
التكرير الذى كان بعد المعصية وذلك انها فى البدء الأول انما غرضها
تهذيب الجسد وجعله نورانى فلما اتحدت به لم يطق حمل صورتها على
شبهها فحار كما يحير بصر الخفاش اذا نظر الى عين الشمس فوقعت
لأجل ذلك المعصية ووجبت العقوبة وظهرت الظلمة واسودت
الآلات النفوس وصارت ظلمانية ورجعت الاجساد الى العناصر فصارت
نفوسها بهيمية ووقع الخلاف والاختلاف وتشعبت انوار الهيولى
بضروب التشعيب فاعرف هذه الأصول يا أخى تعرف وحق سيدى
ابتدأ الخلق وحقيقته واذا كان هذا حال الالف الساكنة ظهرت
فى أول لفظ احرف الاحراق بذاتها التى هى ذات الهمز ولا تشبه صورة
الألف التى هى صورتها اذ كانت غير ذات صورة فى الحقيقة ثم
لما بلغت الى أخر الاسم ظهرت فى الحلية التى هى عليها فى المركز لأجل
ضيق المكان وذات السكون فضعفت الهيولى عن القبول على حد
ما قبلت من الدفعة الاولى وقال رحمه الله ان الاحراق انما هو
سبب الخلاص فى كلا الوجهين وان كان اذا الاحظناه من حيث الجسد
جرى مجرى العقوبة لاجل الالم الذى يحصل فيه ويجرى مجرى العذاب
فى النفس أو مجرى الخلاص لها اذا كان انما يفعل بها اذا استوفت
عقوبتها وصفت من كدرها فافهم كلام هذا الاستاذ فانه أبان
فيما ذكره عن علوم جمة وافقال مهمة واحق الى منهم ومثل كلام هذا
الحكيم قد تكلم به الحكماء من قبله بهذا المعنى بغير هذه الألفاظ فظن
من لا خبرة له بمذهب القوم وما وضعوه من الرموز ان كلامهم
على النور والظلمة من حيث هما فقط وانما أصول العالم فجعلوا
ما تصوروه ديانة لهم وازدادوا تفقها فيما اثبتوه من الباطل
الى ان عبدوا النار وزاد ضلالهم وهذيانهم فيها الى ان احرق
كثير

كثير منهم انفسهم تقربا بالنار وتعظيما لها وطلبا للخلاص بها والوصول
الى ما تقرر عندهم من ان النعيم المقيم وزوال الأدناس المانعة
الموجودة فى الجبلة الأدمية ولعل هذا المذهب موجود الى الآن
عند المجوس لاسيما فى بعض بلاد الهند واما ما قصده الاستاذ
جابر من كتاب الاحراق من التعليم انه رمز والغز على الماهية الاولى
والكمية الأولى والعمل الاول وفيه الارشاد الى العمل الثانى اذ لا يمكنه
التصريح فان أنت تأملت كتاب الأركان وكتاب الحجر وكتاب الحدود
وكتاب التصعيد وكتاب التكليس وكتاب الاحراق لجابر رحمه الله
فانه يكشف لك عن حقائق مقاصده فيما ذكره من هذه الكتب
مبددا فان جمعت ما بدده فانت الحكيم والا فاستر شد بقولنا
فى هذا الكتاب فانا قد جمعنا لك فيه ما بدده هو وغيره من سائر
الحكماء متقدميهم ومتأخريهم الا من شاء الله والله اعلم وأقول
ان كلام جابر رحمه الله فى هذا المكان يحتمل السعة فى الشرح
فنا نحن انفسنا فى شرح قوله وخالفناها فى عدم البيان وابنا
من ذلك مختصرا اما استخرنا الله تعالى فى وضعه وبالله الهداية
وأقول ان لفظة الاحراق مشتملة على خمسة احرف هكذا
احراق ففى هذه اللفظة الالف مكررة فى مكانين احدهما الهمزة
والأخرى ساكنة والقاف والراء والحاء من الحروف النورانية
لأن القاف من أوائل السور لأنها أول سورة ق والقرآن
المجيد وهى فى حمعسق والحاء مكررة فى الحواميم والراء فى الر والمر
لهذه الحروف نورانية بهذا المقتضى واما الالفين فالألف
البسيطة عند القوم انها نورانية واما هذه الالف التى فيها
الحركة والسكون والحركة ليست ذات الالف وكذلك السكون
بل لزمها كل من الحركة والسكون فى اللفظ مع انها نورانية
فلما تغير وضعها بالنسبة الى العوارض المحركة والساكنة اختلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)